خالصة نال السعادة والجاه والقبول في القول وانفاذ الكلمة والحظوة عنس
عنه عدوه القول في اسم الله تعالى الاعظم قال الحافظ ابو
القاسم السهيلي رضي الله عنه هذه مسئلة اختلف فيها العلماء فذهبت
طائفة الي ترك التفضيل بين اسما الله تعالي وقالوا لا يكون اسم من اسما
الله تعالي اعظم من الاسم الاخر وكلما ورد اسم الله تعالي اعظم فمعناه
العظيم واكبر معه الكبير واهون بمعني هين نقل ذلك ابو الحسن بن
بطال ونسبه الي جماعة منهم ابو محمد بن ابي زيد وابو القاسبي وغيرهم ومما
احتجوا به ايضا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن ليحرم العلم بهذا
الاسم وقد علمه من هود ونوه وليس بنبي مثل اصف بن برخيا ولقمان
ابن باعورا وعبد الله بن التامر ولم يكن عليه الصلوة والسلام ليدعو
حين اجتهد في الدعا لامته ان لا يجعل باسهم بينهم وهو عليه الصلوة
والسلام ورؤف بهم عزيز عليه ماعنتم الا بالاسم الاعظم ليستجاب له
فيهم فلما منع ذلك علمنا انه ليس اسم من اسمايه تعالي الا وهو كسايو
الاسما في الحكم والفضيلة يستجيب الله تعالي له اذا دعا به بعضها
ان شاء ويمنع ان شا قال الله تعالي قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسما الحسني ولذلك ذهب هولا وغيرهم من العلما الي ان
ليس شي من كلام الله تعالي افضل من شي لانه كلام واحد من رب
واحد فيستحيل التفاضل فيه وقال الشيخ ابو القاسم عفا الله تعالي
عنه وجه الاستفتاح الكلام معهم ان يقال هل يستحيل هذا عقلا
ام يستحيل شرعا ولا يستحيل عقلا ان يفضل الله سبحانه وتعالي بعملا
من عمل البر علي عمل وكلم من الذكر علي كلم فان التفضيل راجع الي زيادة

الثواب ونقصانه وقد فضلت الفرايض علي النوافل اجماعا وفضلت الصلوة
والجهاد علي كثير من الاعمال والدعاء والذكر عملا من الاعمال فلا يبعد ان يكون
بعضها اقرب الي الاجابه من بعض واجرى قولنا في الاخرة من بعض والاسما
عبارة عن المسمي وهي من كلام الله سبحانه القديم ولا نقول في اسمايه التي تضمنها
كلامه انها هو ولا هي غيره فان تكلمنا بالسنتنا المخلوقة والفاظنا المحدثة
فكلامنا من اعمالنا والله تعالي يقول والله خلقكم وما تعملون واذا ثبت هذا
وصح جواز التفضيل بين الاسما اذا دعونا بها فكذا القول في تفضيل السور
والايي بعضها علي بعض فان ذلك راجع الي التلاوة التي هي عملنا لا الي المتلو
الذي هو كلام ربنا وصفة من صفاته القديمة وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لابي ابن اي اية معك في كتاب الله تعالي اعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم
فقال ليهنك العلم يا ابا المنذر ومحال ان يريد بقوله اعظم بمعني عظيم لان
القران كله عظيم تكيف يقول له اي اية في القران عظيمة وكل اية فيه عظيمة
وكذلك كلما استشهدوا به من قولهم اكبر بمعني كبير واهون بمعني هين وقال
ايضا الشيخ ابو بكر الفهري فان قيل ما نزلنا اسم الله تعالي الاعظم وهل تجوز
في المفاضلة في اسما الله تعالي بل كيف يتصور المفاضلة والتعدد والمغايرة في
اسما الله تعالي اذا كان الاسم هو المسمي فالجواب ان معني قولنا اسم الله تعالي
الاعظم ما قرن به الاجابه وهو قوله اذا دعي به اجاب فان قيل فما بال
الانسان يدعو به ثم لا يجاب قلنا اما اولا فلا نقطع بتعيينه وانما هو
محال الظن لاختلاف الالفاظ فيه فاذا لم يتعين للداعي عينه بما يعلم اقتران
الاجابه فان قيل فلو جمع الانسان في جميع دعايه هذه الالفاظ ثم لم
تقض حاجته ماجوابكم فيه قلنا الي الان لم نجرب احد ذلك ورجع خايبا

ولا نقول في كلام الله
هو هو ولا غيره كذلك

اذا كان الاسم هو
المسمي صح

Copyright © King Saud University